على قدر ماله[٤٩٤] ومن ذلك أحاديث المرأة التى كانت تشتم الرسول ﷺ ذكرها فى كتاب الحدود[٤٩٥] لبيان حد شاتم الرسول ﷺ ثم كررها سندًا ومتنًا فى كتاب الأقضية والأحكام[٤٩٦] ليستدل على إشهاد الحاكم على نفسه بإنفاذ الأقضية.

❊ التعليقات على الأحاديث والأقوال فى الرواة الموجودة بحاشية النسخة ح ❊ تميزت نسخة يازمه باغشلر المحفوظة بالمكتبة السليمانية بإستانبول التى رمزنا لها بالحرف ح بثبوت تعليقات على حاشيتها متعلقة بالكلام على الأحاديث تصحيحًا وتضعيفًا وعلى الرجال تعديلًا وتجريحًا وهى نسخةٌ غايةٌ فى النفاسة بل تُعَدُّ من أفضل النسخ الخطية التى وقفنا عليها لتحقيق سنن الدارقطنى وقد قوبلت على عدة أصول لكبار أهل العلم وعليها سماعات لجماعة من الحفاظ كما سيأتى مفصلًا فى الفصل الرابع الخاص بالوصف التفصيلى للنسخ المعتمدة فى تحقيق سنن الإمام الدارقطنى ❊ وقد اشتملت القطعة الموجودة من النسخة الظاهرية التى رمزنا لها بالحرف ظ على بعض هذه التعليقات أيضًا وكذا الطبعة الهندية وطبعة السيد عبد الله هاشم يمانى المأخوذة عنها لكن الغريب فى الأمر أن محققى طبعة مؤسسة الرسالة من سنن الدارقطنى لم يعبئوا بهذه التعليقات فحذفوا أغلبها ولم يلتفتوا إلى ثبوتها على حاشية النسخة على الرغم من أنها إحدى النسخ التى اعتمدوا عليها[٤٩٧] ❊ وهذه التعليقات المثبتة على حاشية النسخة ح المتعلقة بالحكم على الأحاديث والرجال مكتوبة بخط الحافظ ابن حجر العسقلانى ضمن تعليقات أخرى[٤٩٨] والظاهر أن الحافظ ابن حجر قد وقف على نسخة عليها حواشٍ بخط الإمام الدارقطنى فنقل منها هذه التعليقات إلى النسخة ح وقد صرح الحافظ ابن حجر فى عدة مصنفات له[٤٩٩] بأن هذه التعليقات قد قالها الدارقطنى فى حاشية السنن ولم نجدها إلا فى حاشية النسخة ح بخط ابن حجر وَمِنْ ثَمَّ تَرَجَّحَ لدينا صحة نسبة هذه التعليقات للإمام الدارقطنى ❊ وقد احْتَفَّ بهذه التعليقات عدة قرائن تدل دلالة واضحة على صحة ما رجحناه منها ما يتعلق بالنسخ الخطية ومنها ما يتعلق بالمصادر المساعدة ❊ فأما القرائن المتعلقة بالنسخ الخطية فهى ❊ الأولى أن بعض هذه

٤٩٤ روضة الطالبين ٤/ ١٢٧.

٤٩٥ الحديثان ٣٢٤٦، ٣٢٤٧.

٤٩٦ الأحاديث من ٤٥٦٤-٤٥٦٦.

٤٩٧ وهى النسخة التى رمزوا لها بالحرف غ.

٤٩٨ وقد كُتبت هذه التعليقات فى أزمنة متفاوتة وبأقلام مختلفة، وهى تتضمن سماعات للحافظ ابن حجر العسقلانى على مشايخه، كما تتضمن تصحيحات وإلحاقات على النسخة، وفوائد واستدراكات علمية، ومختصرات للأحكام الواردة فى نص الكتاب.

٤٩٩ كما سيأتى بَعْدُ مُفَصَّلًا.

التعليقات ذكرت باللون الأحمر فى حاشية النسخة الظاهرية التى رمزنا لها بالحرف ظ ثم كتب فى آخر النسخة ما نصه المكتوب على الحواشى بالحمرة منقول من خط أبى الحسن الدارقطنى ❊ الثانية ورود بعض هذه التعليقات أيضًا بين السطور فى النسخة الخطية الهندية بخط دقيق أحمر ❊ الثالثة أننا وجدنا فى حاشية النسخة ح تعليقات تصرح بذلك أو تتضمنه ومن هذه التعليقات ❊ ١ بعد الحديث رقم ٧٤٤ نقل الدارقطنى قول ابن أبى حاتم سألت أبى وأبا زرعة عنه فقالا رواه ابن أبى العشرين عن الأوزاعى عن إسماعيل بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس وأفسد الحديث فكتب قبالته فى حاشية النسخة ح لأن إسماعيل ضعيفٌ وكتب فوقه بخط الدارقطنى ❊ ٢ وجدنا أيضًا فى حاشية النسخة ح قبالة الحديث رقم ٨٦٢ الذى رواه الدارقطنى عن أبى حامد محمد بن هارون حدثنا محمد بن أحمد بن أنس السامى حدثنا حماد بن المنهال البصرى عن محمد بن راشد عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ أقل الحيض ثلاثة أيام كُتِبَ فى حاشية تلك النسخة مَنْ بين شيخنا وبين مكحول ضعفاء وهذا الكلام لا يصح أن يكون لغير الدارقطنى فشيخ الدارقطنى ثقة ومن بينه إلى مكحول ضعفاء ولو كان هذا التعليق لغير الدارقطنى لاختار عبارة أخرى مناسبة غير هذه أضف إلى ذلك أن مثل هذا التعليق قد ورد فى موضع آخر من السنن وذلك عند الحديث رقم ٢٩٥٨ وقد اتفقت النسخ الخطية على إثباته ❊ ٣ وجدنا أيضًا فى حاشية النسخة ح قبالة الحديث رقم ١٢٤١ كتب فى نسخة بخط الدارقطنى عن صدقة عن زيد عن عثمان بن أبى سودة ❊ ٤ وجدنا أيضًا فى حاشية النسخة ح قبالة الحديثين ١٦٤٦ و١٦٤٧ قال الشيخ هذه مراسيل لا تقوم بها حجة وهذه العبارة ورد مثلها فى مواضع أخرى من السنن منسوبة للدارقطنى والله أعلم فجميع هذه التعليقات تؤكد نسبة هذه الأقوال للإمام الدارقطنى ❊ وأما القرائن المتعلقة بالمصادر المساعدة فكثيرة منها ❊ الأولى ما ذكره الخطيب البغدادى رحمه الله فى تاريخه فى ترجمة أحمد بن الحسن المقرئ فقال قرأت بخط أبى الحسن الدارقطنى أحمد بن الحسن يعرف بدبيس ليس بثقة[500] قلنا وهذا الكلام الذى ذكره الخطيب عن الدارقطنى لم نجده إلا فى حاشية النسخة ح بتمامه عند الحديث رقم ١١٧٧ ❊ وأيضًا ذكر الخطيب فى ترجمة يحيى بن عباد السعدى قال قرأت بخط الدارقطنى يحيى بن عباد السعدى ضعيف[501] وهو فى حاشية النسخة ح عند الحديث رقم ٢١٠٩ ❊ وأيضًا ذكر الخطيب أقوالًا أخرى مثل ذلك إلا أننا لم نجدها فى السنن ولا فى

٥٠٠ تاريخ بغداد ٥/ ١٤١.

٥٠١ تاريخ بغداد ١٦/ ٢١٧.

حاشيتها ولعله كتبها فى نسخة لم نقف عليها أو فى كتاب آخر ❁ الثانية نص الإمام الذهبى على ثبوت تعليقاتٍ للدارقطنى على حاشية السنن فى كتابه ميزان الاعتدال فى ترجمة يوسف بن بحرٍ فقال قال الدارقطنى ضعيفٌ ذكره على هامش السنن[٥٠٢] قلنا وهو فى حاشية النسخة ح عند الحديث رقم ١٥٧٢ ❁ الثالثة نص الحافظ ابن حجر أيضًا على ذلك فى أكثر من تأليف له ففى ترجمة إبراهيم بن سلمان المدنى قال الحافظ قال الدارقطنى فى حواشى السنن ليس بالمشهور[٥٠٣] وهذا الكلام فى حاشية النسخة ح عند الحديث رقم ١٣٢٠ ❁ وفى ترجمة عبد الله بن الحكم البلوى قال الحافظ قال الدارقطنى فى حاشية السنن ليس بمشهور وقال فى موضع آخر ليس بالقوى[٥٠٤] أما القول الأول فهو فى حاشية النسخة ح عند الحديث رقم ٧٧١ وأما القول الثانى فهو فى حاشية النسخة ح أيضًا عند الحديث رقم ٧٨١ ❁ وفى ترجمة عبيد بن محمد العبدى قال الحافظ قال الدارقطنى فى حاشية السنن عبيد بن محمد هذا ضعيف[٥٠٥] وهذا الكلام فى حاشية النسخة ح عند الحديث رقم ١٦٤٣ ❁ وفى ترجمة عثمان بن محمد الأنماطى فى الكلام على حديث جابر فى التيمم قال الحافظ فى اللسان قال الدارقطنى فى حاشية السنن كلهم ثقات ولكن الصواب موقوف[٥٠٦] وقاله أيضًا فى التلخيص الحبير[٥٠٧] وذكر تعليقه هذا فى الإتحاف أيضًا ولكن بدون ذكر عبارة فى حاشية السنن[٥٠٨] وهذا الكلام فى حاشية النسخة ح عند الحديث رقم ٧٠٥ إلا أنه قال فى تهذيب التهذيب ورأيت فى حاشية سنن الدارقطنى عقب حديث أخرجه من طريق إبراهيم الحربى عن عثمان بن محمد الأنماطى ... عن جابر فى التيمم كلهم ثقات والصحيح موقوف[٥٠٩] ❁ وفى ترجمة محبوب بن الجهم قال الحافظ قال الدارقطنى فى حاشية السنن ليس بالقوى[٥١٠] وهذا الكلام فى حاشية النسخة ح عند الحديث رقم ١٠٣٥ ❁ وفى نتائج الأفكار علق على حديث ابن عمر فى التشهد فقال أخرجه الدارقطنى وقال رجاله ثقات وقال فى حاشية السنن إسناده صحيح[٥١١] قلنا وهو فى الصلب وحاشية النسخة ح عند الحديث رقم ١٣٥٢ إلا

٥٠٢ ميزان الاعتدال ٥/ ١٨٨ رقم ٩٣١٤.

٥٠٣ لسان الميزان ١/ ٢٩١.

٥٠٤ لسان الميزان ٤/ ٤٦٣.

٥٠٥ لسان الميزان ٥/ ٣٦٠.

٥٠٦ لسان الميزان ٥/ ٤٠٨.

٥٠٧ التلخيص الحبير ١/ ٤١٢.

٥٠٨ الإتحاف ٣٥٣٥.

٥٠٩ تهذيب التهذيب ٧/ ١٥٢.

٥١٠ لسان الميزان ٥/ ٤٦٦.

أنه فى الصلب كتب إسناده صحيح وفى الحاشية كلهم ثقات ۞ الرابعة نقل جماعةٌ من العلماء فى كتبهم بعض هذه الأحكام والتعليقات منسوبة للدارقطنى ولا توجد إلا فى حاشية النسخة ح والله أعلم وهؤلاء العلماء هم شهاب الدين أبو شامة المقدسى (ت٦٥٥هـ) فى كتابه البسملة[٥١٢] والنووى (ت٦٧٦هـ) فى كتابه المجموع فى الكلام فى مسألة البسملة[٥١٣] والغسانى (ت٦٨٢هـ) فى كتابه تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطنى[٥١٤] وابن عبد الهادى المقدسى (ت٧٤٤هـ) فى كتابه تنقيح التحقيق[٥١٥] والذهبى (ت٧٤٨هـ) فى كتابه ميزان الاعتدال[٥١٦] وناصر الدين بن زريق الحنبلى (ت٨٠٣هـ) فى كتابه من تكلم فيه الدارقطنى فى كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين[٥١٧] وابن حجر العسقلانى (ت٨٥٢هـ) فى كتابه الإتحاف وغيره من مصنفاته[٥١٨] ۞ وجميع هذه القرائن تثبت بما لا يدع مجالًا للشك أن للدارقطنى تعليقات على سننه كتبها بخطه فى الحاشية ولعل السبب فى مجيئها بالحاشية وثبوتها فى نسخ دون أخرى أن الدارقطنى بعد فراغه من تصنيف كتابه السنن وبعد أن تداوله أهل العلم وانتشرت نسخه وتفرقت فى الآفاق زاد هذه التعليقات على حاشية نسخته فاستُدرك ذلك فى بعض النسخ كما فعله ابن حجر فى النسخة ح وفعله الناسخ فى النسخة ظ بينما بقيت أغلب النسخ بدونها ودليل ذلك ما ذكره الخطيب البغدادى عن الحسين بن على بن محمد بن جعفر أبى عبد الله الصيمرى قال حضرت عند أبى الحسن الدارقطنى وسمعت منه أجزاء من كتاب السنن الذى صنفه قال فقرئ عليه حديث غورك السعدى عن جعفر بن محمد الحديث المسند فى زكاة الخيل وفى الكتاب غورك ضعيف

٥١١ نتائج الأفكار ٢/ ١٨٥.

٥١٢ ينظر البسملة لأبى شامة ص٣٢٧، ٣٤٣. فتعليقات الدارقطنى فى هذين الموضعين ثابتة فى حواشى النسخة ح عند الحديثين ١٢٠٧، ١٢١٢.

٥١٣ ينظر المجموع ٣/ ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧. فتعليقات الدارقطنى فى هذه المواضع ثابتة فى حواشى النسخة ح عند الأحاديث ١١٨٢، ١١٩١، ١٢٠٠، ١٢٠٢، ١٢٠٧، ١٢١٥.

٥١٤ وذلك فى مواضع كثيرة، منها رقم: ١٧، ٢٣، ٢٨، ٤٣، ٤٧، ٥٣. فتعليقات الدارقطنى فى هذه المواضع ثابتة فى حواشى النسخة ح عند الأحاديث ١٦٠، ١٩٧، ٢٢٣، ٢٦٧، ٢٧٧، ٣٠٧.

٥١٥ ينظر تنقيح التحقيق رقم ٧٣، ٢٠١، ٢٦٥، ٤٢٨، ١٥٨٠. فتعليقات الدارقطنى فى هذه المواضع ثابتة فى حواشى النسخة ح عند الأحاديث ٢٢٢، ٢٨٧، ٤٤٨، ٧٠٥، ٢١٠٢.

٥١٦ ينظر ميزان الاعتدال ١/ ١٢٠ رقم ٣١٢، ١/ ١٢٣ رقم ٣٣٣، ١/ ٢٠٨-٢٠٩ رقم ٧٦٥، ١/ ٢٧١-٢٧٢ رقم ١٠١٥. فتعليقات الدارقطنى فى هذه المواضع ثابتة فى حواشى النسخة ح عند الأحاديث ١١٧٧، ١٢٠١، ١٩٠١، ١٥٧٥.

٥١٧ ينظر من تكلم فيه الدارقطنى رقم ٧٨، ٢٠٦، ٣١٥، ٣٥٥، ٣٨٧، ٤١٠. فتعليقات الدارقطنى فى هذه المواضع ثابتة فى حواشى النسخة ح عند الأحاديث ٤٨٦، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٢٤، ٥٤٤، ٥٧٠.

٥١٨ ينظر الإتحاف ٤٢٥، ٥٨٧١، ١٣٧٦٩، ١٦٧٤٣، ولسان الميزان ٦/ ٣٧٧. فتعليقات الدارقطنى فى هذه المواضع ثابتة فى حواشى النسخة ح عند الأحاديث ٢٣١، ٣١٠، ٤٤٨، ١٩١٧، ١٩٤٠.

فقال أبو الحسن ومن دون غورك ضعفاء فقيل الذى رواه عن غورك هو أبو يوسف القاضى فقال أعور بين عميان وكان أبو حامد الإسفراييني حاضرا فقال ألحقوا هذا الكلام فى الكتاب[519] ❁ وقد يرد على ما ذهبنا إليه من تصحيح نسبة هذه التعليقات للإمام الدارقطنى ما قاله ابن رجب رحمه‌الله فى أثناء الكلام على حديث البسملة حيث قال وقد قال العقيلى فى كتابه لا يصح فى الجهر بالبسملة حديث مسند يعنى مرفوعًا إلى النبى ﷺ وحكى مثله عن الدارقطنى وما ينقل عنه فى سننه من تصحيح أحاديث فى هذا الباب فلا توجد فى جميع النسخ بل فى بعضها ولعله من زيادة بعض الرواة[520] وما قاله ابن رجب لا يرقى إلى معارضة الأدلة المتكاثرة السابقة حيث يعارض قوله بقول الأئمة أمثال الخطيب البغدادى والذهبى وابن حجر العسقلانى وغيرهم ❁ وخلاصة ما سبق أن القرائن المُحْتَفَّة بهذه التعليقات تؤكد صحة نسبتها للدارقطنى وثبوتها عنه ومع ذلك فقد التزمنا إثبات هذه التعليقات كلها فى الهامش مع ذِكْر ما يؤيد ثبوتها عنه من المصادر المساعدة حفاظًا على صنيعِ الدارقطنى حيث كتبها بحاشية نسخته ومتابعةً لأهل العلم فى عَزْوهم إياها إلى حاشية السنن ❁ فإن كانت هذه التعليقات من كلام الدارقطنى فقد ذكرناها فى الحاشية حيث ذكرها هو وإن كانت من كلام غيره فلم نثبتها فى صلب الكتاب.

❁ طبعات سنن الدارقطنى ❁ اعتنى علماء الهند منذ مطلع القرن الرابع عشر الهجرى بطباعة كتب السنة المشرفة وكان من هذه الكتب سنن الدارقطنى فطبع بالهند عدة طبعات ثم طبع بالقاهرة وبيروت ومن هذه الطبعات ❁ ١ طبعة فى دلهى سنة ١٣٠٦هـ عليها حاشية بعنوان التعليق المغنى على سنن الدارقطنى لمحمد شمس الحق العظيم آبادى ❁ ٢ طبعة فى دلهى سنة ١٣٠٩هـ وبذيلها التعليق المغنى ويليه البيان المكمل فى تحقيق الشاذ والمعلل لحسين ابن محمد الأنصارى (ت١٣٢٧هـ) ❁ ٣ طبعة فى دلهى بالمطبع الفاروقى سنة ١٣١٠هـ طباعة تلطف حسين وبذيلها التعليق المغنى أيضًا وقد اعتمدنا عليها فى إصدار طبعتنا هذه ❁ ٤ طبعة فى القاهرة سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦ م بمطبعة دار المحاسن نشر السيد عبد الله هاشم يمانى المدنى ولم يُذكر فى أى من الطبعات الهندية والطبعة المصرية الأصول الخطية لهذه الطبعات بل الظاهر أن الطبعة المصرية اعتمدت على إحدى هذه الطبعات الهندية ❁ ٥ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين واعتمدوا فى التحقيق على ثلاث نسخ خطية وقد اعتمدنا على هذه النسخ فى طبعتنا بالإضافة إلى النسخ

519 تاريخ بغداد ٨/ ٦٣٤. وحديث غُورَكَ السعدىُ فى سنن الدارقطنى برقم ٢٠٤٥.

520 فتح البارى لابن رجب ٥/ ١٩٨.